

برنامج الصفوة (02-03) أنس بن مالك رضي الله عنه | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. وزارة الشؤون الاسلامية والاعراف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم محمد رسول الله والذين معه اشداء - [00:00:01](#)

رحماء تراهم ركعا سجدًا يبتغون فضلا من الله وسيماهم في وجوههم من اثر السجود بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الكرام ايتها الكريما السلام عليكم - [00:00:31](#)

حيثما كنتم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله واهلا وسهلا الى لقاء جديد من لقاءاتنا في سلسلة الصفوة التي نأتي فيها على شيء من سير العظماء الصفوة الكرام الاطهار النبلاء صحابة رسول الله صلى الله عليه - [00:01:14](#)

وسلم والمتحدث معنا في هذه الحلقة التي تأتيكم ضمن سلسلة الصفوة المقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والاعراف والدعوة والارشاد هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم وارحب به باسمكم جميعا فحياكم - [00:01:32](#)

شيخ رمضان. اهلا وسهلا. وحياكم الله والاخوة المشاهدين جميعا. الحديث في هذه الجلسة وفي هذه الحلقة عن اهل الرجل الذي حظي بشرف عظيم وبمزية اه يتمناها كثير من ابناءه بل ان او لنقل ابناء الامة الاسلامية كلهم - [00:01:50](#)

الصحابة رضوان الله عليهم على وجه الخصوص الا وهي البقاء الى الى جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم وخدمته. الحديث عن انس ابن مالك رضي الله عنه فكيف نستفتح قصة هذا الرجل العظيم؟ الحمد لله صلى الله عليه وسلم وبارك على سيد الدعاة نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى - [00:02:10](#)

وصحبه ومن والاه اما بعد يا ليتني كنت فردا من صحابته او خادما عنده من اصغر الخدم اه اذكر هذا البيت وما في معناه حينما اقرأ قصة انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه - [00:02:30](#)

انس ابن مالك الخزرجي الانصاري اه النجاري الذي اه تشرف بما اشترتم اليه حينما دفعته امه مبكرا لخدمة سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام دفعت به امه وهو صغير السن عشر سنوات - [00:02:45](#)

وبقي مع النبي عليه الصلاة والسلام عشر سنوات وهذا يعني انه استغرق فترة العهد النبوي كاملة فلم يفوته آآ موقف من المواقف التي عاشها النبي عليه الصلاة والسلام. وكفى بهذا شرفا وحظوة لهذا الغلام الصغير المعلق - [00:03:05](#)

لانه حينما مات النبي عليه الصلاة والسلام كان عمره قرابة عشرين عشرين سنة وهذا الدفع من الام لهذا الغلام الصغير لخدمة النبي عليه الصلاة والسلام يذكركم حقيقة بدور الام في تربية الولد وفي ربطه بالعلماء بالمصلحين. العلماء الذين هم ورثة الانبياء - [00:03:25](#)

فكم سيستفيد الابن الصغير حينما يلتحق بهذه المجالس؟ حينما تتفتح عيناه وهو امام عالم يحفظه او قارئ او شيخ يحفظه كتاب الله عز وجل او يحفظه سنة النبي صلى الله عليه وسلم. او يجد منه تربية على الخلق والادب الحسن. لا شك ان - [00:03:46](#)

هذا سيكون مؤثرا. فكيف اذا كان هذا الارتباط معلم الناس الخير رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الارتباط الوثيق اخي الكريم اه اثر على سيرة انس ابن مالك تأثيرا بالغا اعني في حياته - [00:04:06](#)

هذا التأثير اخذ يعني مناحي شتى او آآ يعني نستطيع ان نأخذ بعض الصور والمواقف التي اثرت في سيرة انس على الملازم من خلال ربط والدتي واذا كان كما تقول امثال سائرة - [00:04:22](#)

الصاحب صاحب. مهم. فكيف اذا كان الصاحب هو رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ بلا شك انه سيطبع طبعة قوية على اخلاق هذا الخادم. واذا تأذن لي قبل الدخول في مسألة المكاسب التي حصل عليها من المرافقة. ودفع امه له يعني اه - [00:04:39](#)

يكون صفيا للمصطفى صلى الله عليه وسلم اه لو نربط بين موقف سابق حصل من والدته مصعب بن عمر رضي الله عنه عندما حبسته حبسا احسنت يعني حتى اه تمنعه نفذ بجلده نعم - [00:04:58](#)

وهنا العكس يحصل تماما. تدفع. تدفع به دفعا. احسنت. يعني هنا يبدو دور الام لها دور. يعني الشاعر المشهور شوقي او حافظ ابراهيم ماذا يقول؟ الام مدرسة اذا اعدتها ادت شعبا طيب الاعراق - [00:05:12](#)

الام لها اثر كبير جدا بل ان التربويين والدراسات تقول ان دور الام في السنوات الاولى حتى يدخل المدرسة يتفوق على دور الاب بنسبة كبيرة آآ بسبب قربها منها بسبب تأثره باخلاقها. فنحن عندنا الان امان في العهد - [00:05:29](#)

النبوي. ام تمنع وام تدفع. ام تقول لولدها احذر من هذا الدين الجديد وام تقول لها اخدم هذا الذي هذا الدين الجديد فما اعظم الفرق بين الامرين؟ لكن اراد الله تعالى للاول ان يهتدي وان لا يلتفت الى امه التي منعت واراد الله - [00:05:47](#)

ان يعيش في بيئة تدفع الى الخير وتحض عليه. يا سلام. هذه الصحبة المعاشرة مع النبي عليه الصلاة والسلام. اثرت طبعا في حياتي انا بن مالك وكما قلنا يعني اذا كان الجليس بطبيعته يتأثر بجليسه فكيف اذا كان جليسا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هو الخير كله. يعني سيجني كل خلق حسن - [00:06:07](#)

هذا يعني اذكره لاشير حقيقة الى معينين مهمين اركز عليهما لعلاقتهما بصغر بصغر سن انس رضي الله عنه ومن ذلك انه كان حافظا للاسرار وانت تعرف انه خادم لشخصية مهمة بل هو اهم شخصية وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يسمع بعض الاخبار - [00:06:27](#)

وقد يسمع بعض الاشياء قد يستودعه النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاشياء. قد يرى بحكم الخدمة مواقف معينة فهل ينقلها خارج سور البيوت استمع الى هذا الموقف بعثه النبي عليه الصلاة والسلام يوما من الايام - [00:06:47](#)

بامر وقال اذهب واحفظ عنه فذهب وانتهى المهمة فلما رجع الى البيت قد تأخر قليلا فكانت امه تسأله ما الذي حبسك قال حبسني امر بعثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت وما هو؟ - [00:07:03](#)

قال لا افشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم يا انس لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا مع اننا نجزم ان المهمة ما هي بعسكرية كبيرة ولا هي بخطيرة. لكن الامانة هي التربية. مم. فانظر كيف يتلقى التأثير الايجابي - [00:07:22](#)

من هنا يؤثر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن اخلاقه. ومن هنا ام تؤكد على هذه المعاني على هذه المعاني النبيلة التأثير الثاني في قصة انس الذي نجده حكاية من رأى انسا وهو يصلي - [00:07:42](#)

شاب يصحب النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي خلفه عشر سنوات لا شك ان هذه الصلاة ستؤثر وتصيب حياة انس حتى قال ابو هريرة وهو الذي اسلم بعد انس او يعني في سنة في سنة سبعة - [00:07:58](#)

الهجرة في محرم من عام خيبر قال ما رأيت صلاة او احدا يصلي صلاة اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من انس ابن مالك ويا لها من شهادة ويا لهم من فخر. ان تكون صلاتك مطابقة لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:12](#)

انس نفسه انس نفسه لما رأى ان بعض الناس بدأ يتخفف بالصلاة وبعضهم بدأ يخل بشيء من صفتها. هو ممن ادرك حياة عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى. فصلى عمر خلفه - [00:08:29](#)

يوما كما في السنن وقال ما صليت بعد اه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعد بعضا من هؤلاء الخلفاء الراشدين اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني من؟ عمر ابن عبد العزيز - [00:08:44](#)

في اه عهد اه بني امية حصل نوع من التقصير سواء في الوقت او في الاداء. وحصل نوع من التساهل بشكل عام في موضوع الصلاة

فانس لما رأى هذا الفتى المعلم عمر ابن عبد العزيز - 00:08:59

تذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم عليه وبقي رظوان الله عليه خادما للمصطفى صلى الله عليه وسلم الى ان آآ توفي عليه الصلاة والسلام كذلك يعني آآ ايضا من الاشياء التي يعني تستوقفك في قصة انس رضي الله تعالى عنه استمراره في الخدمة - 00:09:13

هذا الاستمرار في الخدمة يعني يعني يجعلنا نتوقف قليلا. شاب صغير عمره عشر سنوات وخادم ماذا نتوقع منه؟ نتوقع منه الخطأ اليس كذلك؟ بلى. ومع ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفيض عليه من خلقه العظيم حتى قال انا - 00:09:35 وهو يحدث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ولم يقل لي لشيء صنعته لم صنعته. ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنعه؟ وقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا - 00:09:51 ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند المعتبة. يعني عند اللوم اذا اخطأ احد او كذا ما له ترب جبينه. هذا الراقي العظيم منه صلى الله عليه وسلم القى بظلاله على انس في حياته - 00:10:08

فهو الذي كان امتدت به الحياة وعاش قرابة مئة سنة. لانه توفي سنة ثلاثة وتسعين تقريبا. يعني بعد ان ادرك اه زمن الحجاج ابن يوسف وهو الحاكم الظالم البطاش فلم يكن وهذا من صور حمقه وخرقه عن الحجاج لم يكن حتى يرضى آآ حرمة لهذا الصاحب الجليل. فساء المعاملة - 00:10:23

حتى شكاه انس الى الخليفة عبد الملك ابن مروان في الشام فامر الحجاج الا يتعرض له هذا يعني يعني هذا القى بظلاله على حسن التعامل يعني كان انس يستطيع ان يجيش الناس على الحجاج ابن يوسف ويقول انظروا ماذا يفعل الحجاج - 00:10:47 بخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا العمر الذي امتد بانس رضي الله تعالى عنه وهذه الصفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. اه كانت كل التقدير وان شئت فقل اثرت في آآ انتقال الثقة - 00:11:04

به الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه. فاستعمله على البحرين وهي منطقة الاحساء كما ذكرنا في مجلس سابق. فكتب له كتاب الصدقة المشهور والذي رواه البخاري في حديث مطول بين فيه انصبة الابل وبين فيه انصبة الغنم وبين فيه انصبة الذهب وبين فيها انصبة - 00:11:19

الفضة فبعثه وهو مشهور حتى عند العلماء يقولون كتاب ابي بكر في الصدقة الذي رواه انس. هذا اصل في في كتاب الزكاة. فبعثه ابو بكر وبعث ابي بكر رضي الله تعالى عنه صورة من صور الثقة صورة من صور الاحتراف وايضا - 00:11:39 ايضا الشهادة له بالامانة لانه الان سيجبي اموالا في الزكاة. وكذلك ايضا يتولى على ناحية من النواحي كان رضي الله عنه كما ذكرتم قبل قليل اه اشبه الناس بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:59

ولا شك ان ان هذا لم يحصل له الا من خلال الملازمة والمتابعة والحرص صحيح. لو تحدثنا هنا عن آآ اهمية لزوم اصحاب العلم والعلماء سواء الوالد او الوالدة ان كانوا من - 00:12:15

العلم او حتى العلماء الآخرين والدعاة القادرين على ان آآ ينقلوا العلم الصحيح والسلوك الايماني الحقيقي لاتباعه. يعني آآ حتى اقرب هذه الفكرة دعني احدثك عن نفسي اه لابين لك اثر اه صفة العلماء - 00:12:34

آآ يعني من الله سبحانه وتعالى وادركنا حياة شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمة الله تعالى عليه. وهو علم مشهور ادركناه يعني قبل وفاته بقرابة يعني اه خمسة عشر سنة او خمسة عشرة سنة. ويسر الله سبحانه وتعالى الالتحاق به قبل وفاته باحدى عشرة سنة. لا اتحدث عن ذاتي لكن اتحدث عنه هو رحمه الله - 00:12:54

في اثر صحبتته كنا نصلي خلفه ما شاء الله ان نصلي ونجد اشياء نستغربها لا نعرفها نحن. لماذا فعل الشيخ كذا؟ لماذا فعل الشيخ كذا؟ هذه الاسئلة اما ان نتوجه اليه مباشرة ونسأله عن - 00:13:17

سبب ذلك او نبحت ثم ننظر ونقول اه الشيخ فعل هذا لاجل هذا. فدعني اقول لك لم اكن اعرف ان هناك سنة اسمه او سنة تتعلق بسكوت الامام قبل الركوع وبعد فراغه من قراءة السورة او الايات بعد الفاتحة الا من الشيخ. لانه كان متميزا في هذه النقطة -

فمثلا قرأ الفاتحة ثم قرأ اه انا اعطيناك الكوثر ان شائك هو الابر. الائمة الا ما ندرها على طول يركعون اليس كذلك؟ شيخنا لا يقف يقف قليلا وقفة ملفتة للنظر - 00:13:53

لماذا يا ترى؟ نسي مرة من المرات لا. عرفت ان هذا شيء لازمه واستمر عليه رحمة الله عليه. فعرفت بعد ان هذه احدى السكتات التي تشرع للامام ان يسكتها في الصلاة. رأيت منه اطالة في الركوع والسجود واطالة يعني في الركوع والسجود قد تجد احد يطيل. لكن ان يطيل - 00:14:09

وهو واقف بعد الركوع بعد الرفع من الركوع ان يطيل بين السجدين هذا ايضا لم نعهده فرجعت الى السنة فوجدت ان النبي صلى الله عليه وسلم كما حدث عنه عقبة ابن عامر رضي الله والبراءة ابن عازب كان - 00:14:29

كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم فركوعه فرفعه فسجوده فاعتداله بين او جلوسه بين السجدين قريبا من السواء هذا نموذج في امثلة كثيرة جدا كنت ارى فيها شيخنا يفعل شيئا فاما ان اسأله مباشرة واما ان ارجع وابحث. هذا نموذج لعبد فقير مسكين -

صحب احد ورثة هذا النبي الكريم الذي ورث من علمه ما شاء الله ان يرث. فاستفاد منه آآ في مثل هذه الاشياء. فما ظنك اذا كان المصحوب هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. ليست القضية يا ابا اسامة هي فقط الجانب الفقهي المحض. كيف اصلي فقط؟ كان - 00:15:05

عليه الصلاة والسلام كان يتأثر به في خلقه كان يتأثر به في صلاته. كان يتأثر به في حال الرخاء في حال الشدة. يتأثر به ويلتمس في حال آآ الضراء والسراء في حال السرور في حال الحزن في جميع الاحوال التي كان يمر بها عليه الصلاة والسلام. وهكذا تثمر صحة - 00:15:25

العلماء يذكروني هذا الكلام الذي تفضلت به خاطرة تحدث بها ابن الجوزي رحمه الله في صيد الخاطر قال رحمه الله اني صحبت علماء كثيرين صحبت علماء كثيرين فكان اكثرهم تأثيرا في قلبي اثنان - 00:15:45

عبد الوهاب الانماطي وابو منصور الجوال يقي. لماذا يا ترى؟ مهم. قال كان على طريقة السلف كان احدهما اذا قرئت عليه احاديث الرقاق رأيت عينيه فكانت دموعه يقول ابن الجوزي تبني في قلبي من المعاني اكثر مما اقرأه في الكتب. يا سلام! وكان يرى عبد الوهاب الانماطي - 00:16:02

فذكر من سيرته وهديه شيئا كثيرا ثم قال اعتبرت بهذا ان التربية بالقودة والعمل ابلغ من التربية بمجرد القوي. مهم. وهذا اذا كان التفاوت يحصل بين هؤلاء العلماء منهم من يغلب عليه جانب العمل او يظهر عليه ذلك في رقة في دموع في لفظ ونحو ذلك. وبعض العلماء قد لا يظهر عليه ذلك - 00:16:26

فما ظنك اذا كان المصحوب هو سيد ولد ادم؟ هو الذي قال الله تعالى فيه وانك لعلى خلق عظيم بلا ريب ان هذا سيؤثر ولهذا اقول دعوة لاخواني من الالباء واخواني من الامهات بان يتقوا الله سبحانه وتعالى في تربية اولادهم وان - 00:16:51

يحرص على الحاق بهذه المجالس التي يستفيدون منها. ابتداء من حلقة القرآن الكريم يليها بعد ذلك من اراد منهم ان يشق طريقه في طلب العلم او يرتبط بما يعرف بالمؤدب او او الرجل الذي يعلمهم بعض الاشياء التي - 00:17:09

اه تعينهم باذن الله تعالى على سلوك الطريق السليم. وهل تكفي يعني عوضا عن ذلك المكتبات المنزلية او وسائل الاتصال تلفاز هذه ان لم تكن يعني اثرها يعني سلبية فانها لا تكفي بلا ريب بل لا تكفي - 00:17:25

انا اقول هذا الكلام الذي نذكره لا يكفي آآ او لا يعفي الوالدين من دورهما في تعليم ابنائهما. قد يقول قائل كلامك مثالي ونظري يعني اين نجد هؤلاء القدوات؟ اين نجد هؤلاء العلماء؟ نعم اقول انه قد لا يتهيأ في كل مكان. لكن اقول من تهياً عنده ذلك فليبادر من لم يتهيأ فان الاصل - 00:17:44

ان ان يتولى هذه المهمة هما الوالدان. هما الوالدان. يعني نحن نرى في قصة انس ان امه دفعته الى محضن فاضل بل افضل ولم

تكتفي هي بذلك يعني لاحظ لما جاء انس وقال لا اني لا افشي سير رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم لا تفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يتلقى التعليم - 00:18:04

من هنا ومن هناك. لكن لو فرضنا وهذا هو الاغلب على البيئة الاسلامية انه قد لا يجد ما يعرف بالمؤدب. نعم. ها؟ وقد لا يجد عالما في بلده لكن قد نجد نحن سير العلماء امامنا في الكتب والان وسائل التواصل في شبكة الانترنت هناك مواقع ممتازة جدا تعينه على -

00:18:25

تعزيز هذه الثغرات التي قد لا تسد عن طريق الانسان او عن طريق العالم الذي يتمثل في جسده وشخصه. لكنها تساعدنا على سد في هذه الثغرة آآ من خلال تقريبها لهم. والحمد لله الكتب في هذا كثيرة جدا. آآ الوالد يقرأ الام تقرأ. يعني دعني اقول لك تجربة لبعض

الاخوة. آآ الوقت - 00:18:45

ينتهي تماما الان ها لو استطعنا ان نتناول هذه التجربة ان تكرمتم في في سيرة من السير العاطرة الاخرى للصحابة الكرام فهذا سيكون حسنا باذن الله تعالى استأذنك في ختم حلقتنا هذه التي تحدثنا فيها عن انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه وتفضلت فيها

مشكورا باستخراج مجموعة من الفوائد - 00:19:05

حول سيرته الجميلة الكبيرة والعاطرة. وشكر لكم انتم مشاهدي الكرام على طيب متابعتكم لهذه الحلقة على وعد بان نلتقي باذن الله تعالى في سيرة اخرى ومجلس اخر وحلقة جديدة. حتى يحين ذلكم اللقاء ابقوا في رعاية الله وامانه وحفظه. السلام عليكم -

00:19:25

ورحمة الله وبركاته محمد رسول الله والذين معه على رحماء تراهم ركعا سجدا يبتغون سيماهم في وجوههم من اثر السجود -

00:19:45